

فَهُمُ السَّلَفِ دَعَا يُحْكَمُ عَلَيْهَا وَلَيْسَ بَيْنَهُ يُحْكَمُ بِهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ فَهَمَ السَّلَفِ دَعَا عَلَى اللَّهِ يُحْكَمُ عَلَى رَدِّهَا بِقَوْلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَيْسَ بَيْنَهُ يُحْكَمُ بِهَا عَلَى رَدِّ قَوْلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

فَإِذَا ادَّعَى وَاحِدٌ مِنَ السَّلَفِ أَوْ ادَّعَى السَّلَفُ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى اللَّهِ بِأَنَّهُ أَحَلَّ أَوْ حَرَّمَ فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِسُؤَالِهِمْ عَنْ إِخْرَاجِ قَوْلِ اللَّهِ عَلَى دَعْوَاهُمْ أَنَّ اللَّهَ أَحَلَّ أَوْ حَرَّمَ لِنَقْبَلِ دَعْوَاهُمْ.

قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ يُونُسَ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ أَمْرٌ عَلَى اللَّهِ تَقْتَرُونَ﴾ [سورة يونس: ٥٩]

وَإِذَا ادَّعَى وَاحِدٌ مِنَ السَّلَفِ أَوْ ادَّعَى السَّلَفُ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى اللَّهِ بِأَنَّهُ أَمَرَ أَوْ نَهَى أَوْ أَخْبَرَ أَوْ أَرَادَ مَعْنَى مِنَ الْمَعْنَى فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِسُؤَالِهِمْ عَنْ إِخْرَاجِ قَوْلِ اللَّهِ عَلَى دَعْوَاهُمْ فَإِنْ لَمْ يُخْرِجُوا قَوْلَ اللَّهِ حَكَمَ اللَّهُ بِأَتَمِّهِمْ أَصْحَابُ رَأْيٍ وَلَيْسُوا أَصْحَابَ عِلْمٍ.

قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨].

وَإِذَا ادَّعَىٰ وَاحِدٌ مِّنَ السَّلَفِ أَوْ ادَّعَى السَّلَفُ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى اللَّهِ بِأَنَّهُ أَثْبَتَ شَيْئًا أَوْ نَفَاهُ فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِسُؤَالِهِمْ عَنْ إِخْرَاجِ قَوْلِ اللَّهِ عَلَى دَعْوَاهُمْ لَتَقْبَلَ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ: ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأَتُوا بِكُتُبِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾﴾

[الصافات: ١٥٦-١٥٧].

وَإِذَا ادَّعَىٰ وَاحِدٌ مِّنَ السَّلَفِ أَوْ ادَّعَى السَّلَفُ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى اللَّهِ بِأَنَّهُ أَمَرَ أَوْ نَهَى أَوْ أَحَلَّ أَوْ حَرَّمَ وَلَمْ يُخْرِجُوا قَوْلَ اللَّهِ عَلَى دَعْوَاهُمْ فَأَعْلَمَ بِأَتَمِّهِمْ قَدْ قَالُوا عَلَى اللَّهِ قَوْلًا بِلَا عِلْمٍ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ لِلْمَدَّعِينَ عَلَى اللَّهِ بِأَنَّهُ أَمَرَ أَوْ نَهَى وَلَمْ يَكُونُوا حَاضِرِينَ: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٤]

وَإِذَا كَانَ فَهْمُ السَّلَفِ دَعْوَى لَا تَقْبَلُ إِلَّا بَيِّنَةً فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فَهْمِ الْخَلْفِ لِأَنَّهُ دَعْوَى لَا تَقْبَلُ إِلَّا بَيِّنَةً.

وَقَدْ حَوَّلَ أَتْبَاعُ مَذْهَبِ السَّلَفِ فَهْمَ السَّلَفِ مِنَ الدَّعْوَى الَّتِي يُحْكَمُ عَلَى رَدِّهَا بِقَوْلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى بَيِّنَةٍ يُحْكَمُونَ بِهَا عَلَى رَدِّ قَوْلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ .

فَلَا يَقْبَلُونَ قَوْلَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ حَتَّى يَعْزِضُوهُ عَلَى أَقْوَالِ السَّلَفِ فِي التَّفْسِيرِ فَإِنْ وَافَقَ قَوْلُ اللَّهِ أَقْوَالَ السَّلَفِ قَبِلُوهُ وَإِنْ خَالَفَ أَقْوَالَ السَّلَفِ رَدُّوهُ وَادَّعَوْا بِأَنَّ قَوْلَ اللَّهِ قَوْلُ لِمَنْ تَلَاهُ بِقَوْلِهِمْ هَذَا قَوْلُكَ سُنَّةُ الْمُشْرِكِينَ. ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٥].

وَاسْتَدَلَّ أَتْبَاعُ مَذْهَبِ السَّلَفِ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ بِاتِّبَاعِ فَهْمِ السَّلَفِ بِدَلِيلَيْنِ نَهَى اللَّهُ عَنْهُمَا.

اسْتَدَلُّوا: بِالرَّأْيِ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، وَالْوَحْيِ الْمَحْرَفِ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْ تَحْرِيفِهِ.

◀ **الأول:** اسْتَدَلُّوا بِأَقْوَالِ عُلَمَاءِ مَذْهَبِ السَّلَفِ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ بِاتِّبَاعِ فَهْمِ السَّلَفِ وَجَمْعُوهَا لَكَ عَلَى أَنَّهَا بَيِّنَاتٌ وَهِيَ دَعَاوَى .

فَأَقْوَالِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ دَعْوَى وَفَهْمُ السَّلَفِ دَعْوَى فَاسْتَدَلُّوا بِالِدَعْوَى لِإثْبَاتِ الدَّعْوَى لِتَعْلَمَ أَنَّ التَّقْلِيدَ تَعْطِيلٌ لِلسَّمْعِ وَالْبَصْرِ وَالْعَقْلِ .

قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ: ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَرًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦] .

◀ **الثاني:** اسْتَدَلُّوا بِالْوَحْيِ الَّذِي حَرَفُوهُ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ مَعَانِيهِ الَّتِي فِي أَلْفَافِ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ بِاتِّبَاعِ فَهْمِ السَّلَفِ وَفِي هَذَا كِتَابٌ مَا حَرَفَهُ عُلَمَاءُ مَذْهَبِ السَّلَفِ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ مَعَانِيهِ الَّتِي فِي أَلْفَافِ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ أَفْرَاهُ لَتَرَى التَّحْرِيفَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ أَتْبَاعَ مَذْهَبِ السَّلَفِ يَعْمَلُونَ بِأَقْوَالِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ فِي التَّفْسِيرِ وَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ بِقَوْلِ اللَّهِ فِي وَحْيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ .

📖 **والدعوة لفهم السلف دعوة إلى التقليد الذي نهى الله عنه فتنوا به المسلمون**
عَنْ قَوْلِ اللَّهِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [سورة المائدة: ٤٩] .

والدعوة لفهم السلف دعوة إلى جعل فهم السلف حكماً في التفسير وليس قول الله في التفسير. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ ابْتَغَى حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤] .

والدعوة لفهم السلف دعوة إلى التحاكم إلى أقوال السلف في التفسير وليس إلى قول الله في التفسير. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الشُّورَى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ١٠] .

وَالدَّعْوَةُ لِفَهْمِ السَّلَفِ دَعْوَةٌ إِلَى رَدِّ النِّزَاعِ إِلَى أَقْوَالِ السَّلَفِ فِي التَّفْسِيرِ وَلَيْسَ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي التَّفْسِيرِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ: ﴿فَإِنْ لَنْزَعْنَمُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩].

وَالدَّعْوَةُ لِفَهْمِ السَّلَفِ دَعْوَةٌ إِلَى تَحْكِيمِ أَقْوَالِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ فِي التَّفْسِيرِ وَلَيْسَ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي التَّفْسِيرِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

وَالدَّعْوَةُ لِفَهْمِ السَّلَفِ دَعْوَةٌ إِلَى تَرْكِ النَّظَرِ فِي أَقْوَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي الْفَاضِلِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالنَّظَرِ فِي أَقْوَالِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ فِي التَّفْسِيرِ وَالشَّرْحِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(١) وَ مُسْلِمٌ^(٢)].
وَفِي الْخِتَامِ: ﴿هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ، وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرَ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ﴾ [إبراهيم: ٥٢].

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الْمُبْتَغَى لِقَوْلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ

للتواصل واتساب: ٠٠٩٦٦٥٠٤٧٣٧٣٠٤

- (١) صحيح البخاري بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
(٢) صحيح مسلم بَابُ اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى